جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

السداسي الرابع 2019–2020

اسم المادة
منهجية البحث التربوي

الأستاذ المحاضر

الاسم واللقب	الرتبة	الكلية	البريد الالكتروني
لعزالي صليحة	MCA	العلوم الإنسانية والاجتماعية	saliha.lazali@univ-dbkm.dz

الطلبة المعنيين

الكلية	القسم	السنة	التخصص
العلوم الإنسانية والاجتماعية	العلوم الاجتماعية	الثانية	علوم التربية: ارشاد وتوجيه

معلومات عن المقياس

منهجية البحث التربوي
المستوى : السنة الثانية
السداسي : الثالث و الرابع
التخصص : علوم التربية
وحدة التعليم : المنهجية
المعامل : 02

مخطط المقياس لسداسي الرابع :

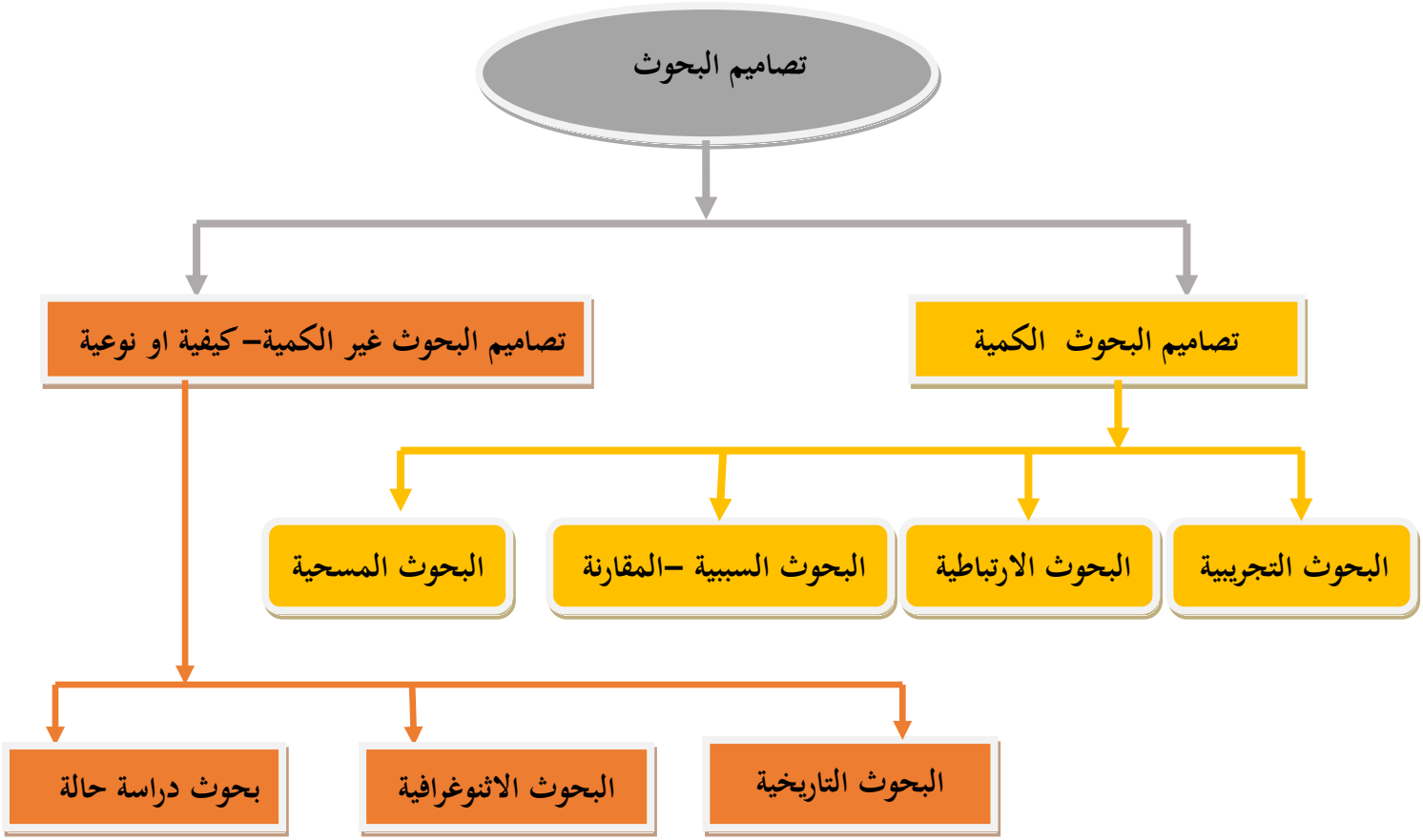

المحاضرة رقم (07) : بحوث دراسة حالة

I. اهداف المحاضرة : في نهاية هذه المحاضرة ستكون قادر على :

1. التعرف على منهج دراسة الحالة
2. متى يمكنك استخدام دراسة الحالة .
3. القدرة على تصميم دراسة حالة .
4. التعرف على خطوات دراسة الحالة .
5. مزيا وعيوب دراسة الحالة.

II. محتوى المحاضرة :

موضوع المحاضرة		بحوث دراسة حالة
مراحل المحاضرة	المرحلة الأولى	– تذكير بالمكتسبات القبلية.
	المرحلة الثانية	**سيتم التعرض في هذه المرحلة الى النقاط الأساسية التالي:** **– تعريف دراسة الحالة .** **– متى يلجأ الباحث إلى دراسة الحالة ؟** **– جدلية دراسة الحالة بين المنهج و الأداة .** – **تصميم دراسة الحالة** :Design Case Study **–وسائل دراسة حالة .** – **خطوات دراسة الحالة .** – **مميزات دراسة الحالة.**
	المرحلة الثالثة	– أسئلة تقييمية خاصة بالمحاضرة.

دراسة حالة :

تعريف دراسة الحالة :

تعتبر دراسة الحالة من الطرق شائعة الاستخدام في البحث النوعي ، و تستخدم أكبر قدر ممكن من البيانات لإجراء دراسة علمية لفرد ، جماعة ، منظمة ، أو لحدث ، و يجري الباحث دراسة الحالة عندما يرغب في فهم أو شرح ظاهرة ما ، و غالبا تستخدم دراسة الحالة بكثرة في الطب ، علم خصائص السكان ، علم النفس الإكلينيكي ، علم الإدارة ، التاريخ ، و غيرها .

و في دراسة الحالة يسعى الباحث إلى اكتشاف حقيقة عامة و تفصيلية ، كما لا ينظر في علاقات السبب و النتيجة ، و إنما يركز على الاستكشاف و الوصف ، و هي أقدم أشكال وسائل جمع البيانات ، و يرجع الفضل في ذلك إلى استخدامها في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا ، و في صياغة و تشكيل المفهوم كما نعرفه اليوم .

تعني دراسة الحالة بجمع بيانات مفصلة و عرضها عن مشارك أو مجموعة صغيرة من المشاركين بالبحث ، تتضمن عادة سردا للمشاركين بالبحث أنفسهم ((**writing-colostate-edu**)) ، باعتبارها إحدى وسائل البحث

النوعي ، و تركز دراسة الحالة على الفرد ، أو مجموعة صغيرة من المشاركين بالبحث ، ثم يتم الحصول على استنتاجات عن ذلك الفرد أو الجماعة في ذلك الإطار المحدد .

و تعرف دراسة الحالة بأنها عملية استكشاف تجريبية ، تتم بناء على استخدام مصادر متعددة من البراهين ، و الأدلة ، لاستكشاف ظاهرة معاصرة من خلال محيطها الطبيعي ، و قد تمتزج الظاهرة مع محيطها الطبيعي ، بحيث لا تتضح الحدود بين الظاهرة و محيطها .

متى يلجأ الباحث إلى دراسة الحالة ؟

و عموما فإن الباحث يلجأ إلى استخدام منهج دراسة الحالة في البحوث العلمية في الحالات الأربعة الآتية :

أ-عندما يراد دراسة مختلف المواقف دراسة تفصيلية تلم بكل الجوانب الاجتماعية و الثقافية علاوة على ما تصفه الثقافة من قيم و عادات و تقاليد ، فضلا عن الآراء و الأفكار و ما قد يسود من اتجاهات .

ب-عندما يراد دراسة التاريخ التطوري لشخص أو لمكان أو لموقف ما .

ج-عندما يراد أن يتوصل إلى معرفة حقيقة الحياة الداخلية لشخص ما بدراسة حاجاته الاجتماعية و اهتماماته ، و دوافعه ، على أن ينظر إلى الفرد باعتباره عضوا في الجماعة التي يعيش فيها و يتفاعل معها في إطار ثقافتها الكلية .

د-عندما يراد الكشف عن حقائق موقف اجتماعي ما أو التوصل إلى كنه العمليات الاجتماعية المختلفة في المجتمع والتي تحدث نتيجة للتفاعل بين الأفراد كعمليات التنافس و التواؤم و الصراع .

وكل ذلك بهدف التعرف على المتغيرات الأساسية و الثانوية و تحديدها ، والتعرف على آثارها وعلى العلاقة التي بينها و البحث عن المسبب و لماذا قام بهذا أو ذلك الفعل ؟

وما العلاج أو الحل إذا تطلب الأمر ذلك ؟

وما الذي ينبغي أن يقوم به المجتمع حيال هذه الحالة ؟

وما الدور العلمي للباحث أو الإحصائي الذي اكتشف الحالة و آثارها الموجبة والسالبة ؟

ومما تجدر الإشارة إليه أن منهج دراسة الحالة يكون مساهما في زيادة الإنتاج العلمي و المعرفي ، عندما لا يقتصر على دراسة الحالات السالبة فقط ، بل عندما يركز على الحالات الموجبة ليكتشف أسرار ايجابياتها و استنباط العبر منها بما يفيد الآخرين في المجتمع .

وهناك اختلاف بين علماء المنهجية حول كون دراسة الحالة منهجا في البحث أم أداة أم وسيلة أم طريقة ؟

جدلية دراسة الحالة بين المنهج و الأداة :

وقد تباينت الآراء حول الموقع الذي تحتله دراسة الحالة بين مناهج البحث ، حيث رفض بعض الكتاب اعتبار دراسة الحالة منهجا قائما بذاته بل تعاملوا معها كأداة لجمع المعلومات فقط من منطق أن الحالة تستخدم كوسيلة لجمع البيانات في دراسة استطلاعية ، أو وصفية ، و ليس هنا ما يمنع استخدام دراسة الحالة في مناهج أخرى أيضا .

وفي هذا الإطار يتساءل أرمان كوفيليه : " هل منهاج الإحصاء الفردي –دراسة الحالة – (منهاج) يستطيع أن يقودنا إلى قرار ، و إلى تفسير مرض للأحداث الاجتماعية ؟

إلا أن جود و هات Goode and Hatt يؤكدان على أن دراسة الحالة منهج ، وليس أداة لجمع البيانات و يقولان إن :" دراسة الحالة ليست أداة من أدوات البحث و إنما هي منهج يقوم أساسا على دراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ، أن الذين ينظرون إلى دراسة الحالة باعتبارها أداة من أدوات البحث إنما يفشلون في أن يميزوا بين دراسة الحالة كمنهج له طريقته في النظر إلى الحقائق الاجتماعية ، وبين الأدوات التي صاحبت هذا المنهج منذ نشأته كالملاحظة ، و الوثائق الشخصية .

والاتجاه الغالب يميل إلى اعتبار دراسة الحالة منهج قائم بذاته ، فهو لا يقتصر على جمع المعلومات و تصنيفها ، بل يتابع الحالة في مختلف مراحلها ، و يحلل المعلومات المجمعة و ينتهي بوضع تقرير هو عبارة عن النتيجة النهائية للبحث. كما أن دراسة الحالة تستعين بأدوات البحث المختلفة ، من ملاحظة ومقابلو ووثائق شخصية إذا كان الأمر يتعلق بدراسة فرد من الأفراد .

أيضا نلاحظ تعدد التسميات المعطاة لهذا المنهج ، فيطلق عليه أرمان كوفيليه اسم منهاج الإحصاء الفردي أما الفرنسيون فيفضلون استعمال مصطلح La methode monographique المنهج المونوغرافي لأن المونوغرافيا تعني وصف موضوع مفرد .

تصميم دراسة الحالة :Design Case Study

من أولى اهتمامات دراسة الحالة هو ماذا يسأل الباحث ، وتناسب دراسة الحالة إلى حد كبير الأسئلة التي تبدأ ب: كيف أو لماذا ، و يحدد السؤال الواضح للبحث الجهود التي تبذل لدراسة الحالة ، و يركز تصميم البحث أيضا ، فعلى ماذا تحلل الحالة ؟ وما هي مكوناتها أو عناصرها ؟ وفي كثير من المواقف قد تكون الحالة حالة فردية ،أو حالة تشمل عدة أفراد ، أو حدثا ، أو عدة أحداث ، و إذا جمعت المعلومات عن كل فرد بعلاقة بالحالة ، تقدم النتائج في شكل دراسة حالة واحدة ، أو في شكل دراسة حالة متعددة أو جماعية ، وفي مواقف أخرى يكون من الصعب وضع حدود محددة للحالة ، و قد تكون الحالة قرارا محددا ، أو منظمة معينة في وقت معين ، أو برنامجا معينا ، أو حدثا منفردا .

و تعتبر أدبيات البحث المتاحة إحدى الوسائل المستخدمة لتحديد ماذا نستخدم ، و عادة يرغب الباحثون في مقارنة نتائج أبحاثهم بنتائج الأبحاث السابقة و التي تم إجراؤها في الماضي .

و على الباحث الذي يستخدم أسلوب دراسة الحالة بأن يعد **(Pilot Study)** " دراسة استطلاعية " ، أو بروتوكول ، أو نظاما للدراسة ، قبل إجراء الدراسة الاستطلاعية .

و يتضمن البروتوكول الإجراءات الواجب استخدامها في دراسة الحالة ، و وسائل جمع المعلومات ، و الإجراءات الضرورية التي تمكن من الوصول إلى شخص معين أو منظمة معينة ، كما يشتمل البروتوكول على الوسائل التي تمكن الباحث من الوصول إلى السجلات ، و يشتمل أيضا على جدول لجمع البيانات ، كما يحدد البروتوكول أساليب التعامل مع المشاكل الإمداد بالتسهيلات المطلوبة لدراسة الحالة ، فمثلا لابد أن يهتم البروتوكول بتوفير آلة تصوير في مواقع الدراسة لعمل نسخ من السجلات ، و يجب التأكد من وجود مكاتب للباحثين ، و كل الاحتياجات الواجب توافرها ، كذلك يجب أن يحدد البروتوكول قائمة بالأسئلة المركزية المطلوبة سؤالها ، و المصادر المحتملة للمعلومات ، و التي يجب الاستعانة بها للإجابة على هذه الأسئلة ، و إذا استخدم أسلوب المقابلة في دراسة الحالة ، يجب أن يحتوي البروتوكول على الأسئلة التي يجب سؤالها .

و بعد إعداد البروتوكول يكون الباحث مستعدا للذهاب إلى موقع الدراسة الاستطلاعية ، و تستخدم الدراسة الاستطلاعية لتطوير عملية تصميم البحث و الإجراءات الميدانية ، و تنقيتها من أية شوائب في التصميم ، أو في الإجراءات ، كما يمكن أن تظهر بشكل غير متوقع أثناء الدراسة الاستطلاعية للعوامل التي لم تظهر في مرحلة التصميم ، كذلك يمكن اكتشاف المشاكل المتعلقة بالبروتوكول أو بالتسهيلات و بالوسائل المطلوبة للدراسة .

كما تسمح دراسة الحالة للباحث أن يجرب طرق مختلفة لجمع البيانات ، و أن يلاحظ أنشطة مختلفة ، و في النهاية تستخدم نتائج الدراسة في تطوير مجال بروتوكول الدراسة .

و بعد اختيار الإطار النظري يمكن للباحث أن يبدأ في تصميم دراسة الحالة ، و تصميم "البحث عامة " ، و كما هو معروف يتناول مجموعة من القضايا أهمها :

1-نوع أسئلة البحث .

2-البيانات المناسبة .

3-البيانات التي ستجمع .

4- كيفية تحليل تلك البيانات .

ولتعدد مواضيع دراسة الحالة ، فإنه من الصعب تحديد طريقة معينة لتصميم دراسة الحالة ، لكن هناك مكونات أساسية لابد من أن يشتمل عليها التصميم الذي سيضعه الباحث لدراسة الموضوع المعين وهي :4

1-أسئلة البحث : وتكون مشابهة للأسئلة من مثل كيف و لماذا ؟ ، وتكون مهمة في تعريف المهمة الأولى للباحث.

2-قضايا البحث : من مثل أسئلة كيف ولماذا ؟ ، وتستخدم عند التركيز على أهداف الدراسة .

3-وحدة التحليل : وتعرف بأنها ما هي الحالة ؟ هل هي مجموعة منظمة ؟ فرد ؟ أو جزء أولي من الحالة يتم تحليلها بدقة .

4-المنطق الذي يربط البيانات بقضايا البحث .

5-المعيار لتفسير النتائج (Yen ;1994 ;P20).

بالإضافة إلى المكونات أعلاه على الباحث أن يوضح ما يلي :

- الإطار النظري .
- أهداف الدراسة .
- مواضيع الدراسة .
- الوسائل المناسبة لجمع البيانات .

مكونات التقرير النهائي .

وسائل دراسة حالة :

تعتمد دراسة الحالة على أهم الوسائل العلمية في تجميع و تحليل المعلومات و البيانات ، و هي :

1-المقابلة : التي تمكن الباحث من عرض أسئلته ، و استفساراته للمبحوث عن كل ما يتعلق به شخصيا و كذلك عن الموضوع المتعلق به ، ثم الاستماع و الانصات لما يقوله أو يفعله المبحوث ، و تمكن المقابلة من التثبت من مصداقية الوثائق من عدمه .

2-الملاحظة : التي بها يتمكن الباحث أو الأخصائي الاجتماعي و النفسي من متابعة القول و الفعل و العمل وكل مسموع و مشاهد من قبل المبحوث أو العميل فيهل تتم ملاحظة ردود أفعال المبحوث تجاه كل سؤال أو استفسار يوجه إليه الباحث أو الأخصائي أو النفسي .

3- المشاهدة العلمية : سواء عن قرب مباشر ، أو غير مباشر أعني بالقرب المباشر هو الدور الذي يقوم به الباحث المشاهد و يعرفه المبحوث ، أما بالقرب غير المباشر فهو ما لم يعرفه المبحوث و يقوم به الباحث من خلال اشتراك المبحوث سواء أكان فردا أو أكثر في مناشط أو أعمال لمعرفة التغيرات التي تحدث على سلوكه في وسط جماعة .

4- التصنيف القيمي : الذي به يتمكن الباحث من معرفة وتحديد المستوى القيمي الذي عليه المبحوث ، فلكي يتمكن الباحث من البدء مع العميل من حيث هو عليه بإخضاع العميل للبحث و الدراسة بأحد التصانيف القيمية التي بها يتم تحديد المستوى القيمي الذي عليه العميل ومن ثم يستطيع البحث و البدء مع العميل من المستوى الذي هو عليه لأجل أن يحدث له النقلة إلى المستوى الأفضل الذي يمكنه من المشاركة في صناعة المستقبل للمجتمع .

5- الاستبيان : و هو مجموع الأسئلة المحددة وفقا لأهداف الدراسة و فروضها العلمية ، لأجل استيضاح حالة العميل أو المبحوث ، وقد يكون الاستبيان مكتوبا و يوزع على مبحوثين وقد يتم وهو الأفضل عند دراسة الحالات بمصاحبة المقابلة ، حيث أن بعض المبحوثين لا يوجدون القراءة و الكتابة مما يجعلهم في حاجة لمن يساعدهم في قراءتها و ملء الاستمارة التي تصاحبها كثيرا من العيوب إن لم تكن مصاحبة للمقابلة .

وكثيرا ما تتداخل هذه الوسائل في دراسة حالة واحدة سواء أكانت فردية أم جماعية أم مجتمعة وذلك حسب متطلبات الموضوع ، والظروف الزماني والمكاني للحالة وخصوصيتها .

خطوات دراسة الحالة :

يمر منهج دراسة الحالة بالخطوات الآتية :

أ-تحديد الحالة التي يراد دراستها من جميع أبعادها ، و مراعات أهميتها و جدوى البحث فيها .

ب-مراجعة الأدبيات التي تناولت الحالة للحصول على المعلومات النظرية التي تعين الباحث على فهم الحالة ، و استيعاب الأسس العامة و الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور مثل هذه الحالة .

ج-تحديد الأسلوب أو النمط الذي تدرس به الحالة فهناك حالات ذات نمط إكلينيكي أو عيادي تشخيصي و هناك حالات ذات نمط تاريخي مسحي و لكل من هذين النمطين أدواته في جمع المعلومات عن الحالة .

د-بناء أداة جمع المعلومات أو ما يسمى بطاقة الحالة التي تستخدم من الباحث للحصول على المعلومات المتعلقة بجميع المتغيرات التي يمكن أن تشكل الحالة ، و غالبا ما تتضمن هذه البطاقة :

-معلومات عامة من المبحوث .

-تحديد الحالة .

-تاريخ ظهورها ، و ما تعرضت له من معالجات .

-معلومات عن البيئة التي ظهرت فيها الحالة بأبعادها المادية و البشرية أو الاجتماعية .

-تطورات الحالة .

-العلاقة بين الحالة و متغيرات الواقع البيئي .

-التشخيص .

-التوصيات .

و قد تستخدم أكثر من أداة لدراسة الحالة كأن تكون هناك مقابلات ، و استبانات ، و اختبارات .

هـ-تطبيق الأداة أو بطاقة الحالة من الباحث في الوقت و المكان الملائمين و الطريقة الملائمة التي تضمن الحصول على بيانات حقيقية يمكن الاعتماد عليها في دراسة الحالة .

و-تبويب المعلومات التي تم جمعها بطريقة تساعد الباحث على بلورة الأفكار التي تفسر المشكلة و تحديد أبعادها و نشأتها في ضوء البيانات التي تم جمعها .

ز-صياغة التقرير النهائي الذي ينبغي أن تتضمن وصفا للحالة ، و أبعادها و ظروف نشأتها و تطورها و الأسباب التي تقف خلفها .

و مما يؤخذ على منهج دراسة الحالة إمكانية وقوع الباحث في التحيز الشخصي .

مميزات دراسة الحالة :

1- تمكن الباحث من تكوين علاقات مهنية مع المبحوث .

2- نتائجها لا تعميم على غير مفرداتها البحثية .

3- تعطي للباحث فرصة للتحقق من المعلومات و البيانات من خلال التتبع والتقصي الدقيق أثناء إجراء المقابلات بأنواعها وتمكن من استخدام وسيلتي المشاهدة والملاحظة كما تمكن من الرجوع إلى الوثائق أثناء تجميع المعلومات وأثناء تحليلها وأثناء التشخيص الموضوعي للحالة .

4- تعتبر من الأدوات المهمة في دراسة عملية التغير الاجتماعي و سلوك الأفراد .

5- تمكن الباحث من دراسة الموضوع دراسة متكاملة مكانا و زمانا و موضوعا .

6- تعتبر المبحوث شريكا أساسيا مع الباحث في عملية دراسة حالته .

7- تلتزم بتتبع المبادئ العلمية في التعامل مع الفراد و حالاتهم الخاصة .

8- إنها تمتاز بالمرونة في تجميع المعلومات من خلال استعمال وسيلة المقابلة ولا تعتمد على الاستفسارات الجامدة و الأسئلة الجاهزة مسبقا قبل التعرف على نوع الحالة و مؤثراتها الأساسية و الثانوية .

9- إنها تكن الباحث من اختيار المواقف ، و النظم ، و الأشخاص بالتتبع الدقيق للحالات المدروسة .

10-تمكن الباحث من عدم التسليم لكل ما يشاهد ، أو يلاحظ ، أو يقال ،أو يكتب .

المآخذ على دراسة الحالة :

1-إنها تحتاج إلى وقت كثير وجهد أكبر .

2-يصعب عن طريقها دراسة المجتمع كثير العدد إذا استهدفت التشخيص و العلاج و استعملت وسائلها الهامة في تجميع البيانات و المعلومات .

3-أنها تحتاج إلى خبرة و تدريب فائق لكي تحقق تعامل و نتائج ناجحة مع الحالات الفردية ، والثنائية والجماعية و المجتمعية .

4-نتيجة الزمن المتعلق بتاريخ الحالة فقد ينسى المبحوث بعض المعلومات ، و البيانات المهمة في استكمال دراسة الحالة .

5-قد يكون المبحوث أصم و أبكم ولا يجيد أو يعرف اللغة الحركية الخاصة بهذه الفئة .

6-قد تتأثر الحالة بالجوانب الشخصية للباحث كأن يكون الباحث ذكرا و المبحوثة فتاة جميلة أو بالعكس ،مما يجعل الحالة معرضة لأن تتأثر بالجوانب العاطفية و يتم اهمال الجانب المهني .

المراجع المعتمدة:

1. ابراش ابراهيم .(2009). **"المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية"** . الطبعة الاولى .عمان : دار الشروق.

2. عقيل حسين عقيل (2009) . **خطوات البحث العلمي (من تحديد المشكلة إلى التفسير)**

3. ماجد محمد الخياط ،.(2010). **"اساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية** " . الطبعة الاولى ، المملكة الاردنية الهاشمية : : دار الراية للنشر والتوزيع)

4. محسن علي عطية (2009) . **البحث العلمي في التربية مناهجه .... أدواته ووسائله الإحصائية** ، عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع

5. علي معمر عبد المؤمن . (2008) . "**مناهج البحث في العلوم الاجتماعية –الاساسيات والتقنيات والاساليب** –" . الطبعة الاولى . ليبيا : دار الكتب الوطني)